بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

العراق – الاعظمية – شارع
الشهيد وجدي ناجي

بين يدي المخطوط

مصنف المخطوط ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي . شيخ الوعاظ والمحدثين والمؤرخين في عصره . ولد بدرب حبيب ببغداد عام ٥١١هـ تخمينا ، فلما توفي والده وهو ابن ثلاث كفلته امه وعمته . وكان اهله تجارا في النحاس .

وقد رسم له معاصره العلامة عبداللطيف البغدادي صورة حية اذ قال : « كان ابن الجوزي لطيف الصورة ، حلو الشمائل رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهه . يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم اربعة كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه في التفسير من الاعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف . واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، ان ارتجل اجاد ، وان روى ابدع . وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وله تصانيف كثيرة . وكان يراعي حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة اكثر مما يراعي قوة بدنه .

جل غذائه الفراريج والمزورات ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعجونات . ولباسه افضل لباس : الابيض الناعم

الطيب . ونشا يتيما على العفاف والصلاح . وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، وكانت سيرته في منزلة المواظبة على القراءة والكتابة .... وقيل كان قد شرب حب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا »(1) .

(1) النص في الذيل على طبقات الحنابلة ص ٤١٢ ، وقد نشر

حياته الاسرية :

يبدو مما اورده عبداللطيف البغدادي ان ابن الجوزي كان محبا للنساء فهو « لا ينفك من جارية حسناء » ورغم انه خلف لنا كتابا في « ذم الهوى » الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة . وكان في حال حياته مغرى (بخاتون) ام ولده محي الدين يوسف ، فماتت بعده وكان بين موتها وموته يوم وليلة فعد الناس ذلك من كراماته .

كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم :

ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظا على مذهب احمد ومات بالموصل سنة ٥٥٤هـ في حياة والده .

وابو القاسم علي ، الف الكثير وتوفي سنة ٦٣٠هـ .

وابو محمد محي الدين يوسف استاذ دار المستعصم ، وكان واعظا مشهورا ، لعب دورا في الافراج عن ابيه ايام محنته .

طرف من حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه وتفرد بكثرة تصانيفه . وقد سئل عن عددها ؟ فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا . منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد .

وقال الامام ابو العباس ابن تيمية في اجوبته المصرية : كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف . وله مصنفات كثيرة ، حتى عددتها فرايتها اكثر من الف مصنف . ورأيت بعد ذلك له ما لم اره .

المستشرق الفرنسي كلود كاهين النص محرفا عن بعض المخطوطات في المجلد XXIII الصادر عام ١٩٧٠ من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق ص ١٠٧ – ١٠٨ .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

قلت : والذي صح عندي ان مصنفاته ناهزت الاربعمائة مصنف . وقد افرد لها صديقنا الاستاذ عبدالحميد العلوجي كتابا قطع به الطريق على الراغبين في تعدادها وحصرها . واوفى به على الغاية(٢) .

ولقد زعم خصومه ، انه كان كثير الغلط في تصانيفه ، وقيل في الرد على الاتهام : انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه بمنزلة الاختصار من كتب العلوم . فكان ينقل من تلك التصانيف من غير ان يكون متقنا لذلك العلم فوقع فيما وقع .

ولذلك نقل عنه رحمه الله انه قال : انا مرتب ولست بمصنف . واخذ عليه بعضهم : التعاظم وكثرة الادعاء .

وثمة طوائف من الحنابلة لم ترض طريقته في التصنيف في السنة بزعم ميله الى التاويل في بعض كلامه .

على ان هذه النقدات مجتمعة لا تهبط بمنزلته العلمية الرفيعة فقد كفاه فخرا ان مجالس وعظه لم يكن لها نظير في عصره . روى سبطه ابو المظفر ، انه سمع جده يقول على المنبر في اخر عمره : « كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف ، واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني »

من شيوخه :

احمد بن محمد الدينوري وعلي بن يعلى بن عوض العلوي وعلي بن عبيد الله الزاغوني وموهوب بن احمد الجواليقي وعلي بن عبدالواحد الدينوري وابن الحصين وابن الحريري وابن السمرقندي وهبة الله بن الحسين الحاسب وسعيد بن احمد بن البناء وعبدالله بن محمد بن عبدالله الاصبهاني وعبدالله بن احمد الخلال ويحيى بن ثابت بن بندار ومحمد بن عبدالباقي الانصاري ومحمد بن الحسين المزرفي واحمد بن ظفر المغازلي ومحمد بن عبدالله العامري ومحمد بن عبيد الله الزاغوني واحمد بن المقرب الكرخي والحسين بن محمد البارع ويحيى بن البناء ومحمد بن محمد السلال والحسين بن علي الخياط ومحمد بن عبدالله بن البيضاوي والحسين بن محمد البلخي ومحمد بن الحسن الماوردي واحمد بن البناء .

تلاميذه :

وقد روى عنه اعلام منهم ولده الصاحب محيي الدين يوسف وابو محمد بن قدامه وابن خليل والضياء وابن عبدالدائم وعبد اللطيف بن الصيقل والفخر بن علي البخاري وابن الدبيثي وعبداللطيف البغدادي وابن النجار وابن القطيعي والحافظ عبدالغني والنجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وسبطه ابو المظفر الواعظ .

---

(٢) هو كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد ببغداد ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م — طبع بدار الجمهورية للنشر والطبع .

انظر ما استدركناه عليه في مجلة (المكتبة) البغدادية — العدد ٦٢ كانون الثاني ١٩٦٨ والعدد ٧٠ اذار ١٩٧٠ .

وانظر ايضا مقالة محمد باقر علوان المعنونة — المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي — مجلة المورد — المجلد الاول العددان ١ و ٢ — ١٩٧١ ص ١٨١ — ١٩٠ . والمعاد نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد نيسان — ابريل ١٩٧٢ .

محنتــه :

واصابته في اخر حياته محنه نفي فيها الى واسط وبقى فيها من سنة ٥٩٠ — ٥٩٥ هـ ثم افرج عنه بمسعى ولده محي الدين يوسف الذي قرا الوعظ ووعظ ونال حظوة فساعدته ام الخليفة الناصر فشفعت لابي الفرج عند ابنها فامر باعادة الشيخ والافراج عنه .

وفاتــه :

توفي ابو الفرج عام ٥٩٧ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب الى الشمال الغربي من الكاظمية الحالية . وكان اوصى ان يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه(٣)

***

المخطوطة :

والمخطوطة فريدة كانت محفوظة في الخزانة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ثم آلت الى مكتبة العطارين بعد صدور قرار بتجميع المخطوطات التونسية .

ورقمها في فهرس الاحمدية ٢٥٥٥ وهي بخط علي بن الكهف الشافعي وخطها مشرقي عتيق جدا . مسطرتها ١٧/٢٢ وعدد اوراقها ٩٠ ورقة . ومعدل سطور الورقة الواحدة ١٧ سطرا . وفي المخطوطة نقص يسير من اول الديباجة .

واسم المخطوط كما ورد في ديباجته «ذكر الشيب والخضاب» وقد ذكره العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) صفحة ٢١٥ ضمن اثاره الضائعة وسماه (الشيب والخضاب) .

---

(٣) انظر ترجمة ابن الجوزي في المظان التالية :
الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ .
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ابن الدبيثي ٢٠٥/٢ .
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج٨ ص ٤٨١ — ٥٠٣ .
ذيل الروضتين — ابو شامة ٢١ — ٢٧ .
الجامع المختصر — ابن الساعي ٦٥/٩ .
الوفيات — ابن خلكان ٣٠١/١ .
ذيل طبقات الحنابلة — ابن رجب ٣٩٩/١ — ٤٣٣ .
تاريخ الاسلام — الذهبي — مخطوطة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٨ — ١٠٣ .
المختصر — ابو الفدا ١٠٦/٣ .
العبر — الذهبي — ٢٩٧/٤ .
دول الاسلام — الذهبي — ٧٩/٢ .
سير اعلام النبلاء — الذهبي ج١٣ الورقة ٨٣ — ٨٨ .
البداية — ابن كثير ٢٨/١٣ — ٣٠ .
غاية النهاية — الجزري ٣٧٥/١ .
النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي ١٧٤/٦ .
تاريخ ابن الفرات — ٨٤/٨ — ٨٨ .
طبقات المفسرين — السيوطي ص ١٧ .
شذرات الذهب — ابن العماد ٣٢٩/٤ .
التكملة لوفيات النقلة — المنذري ٢٩١/٢ — ٢٩٣ .

ولابن الجوزي كتاب ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢١/١ بعنوان : « حسن الخطاب في الشيب والشباب » .

ربما كان كتابا اخر غير مخطوطتنا هذه .

وما نعلم لغير الشريف المرتضى كتابا مطبوعا بهذا الباب .

ولقد ورد في ديباجة المخطوط ما نصه :

« وقد وسمت هذا الكتاب بذكر الشيب والخضاب وضمنته سبعة وعشرين بابا والله الموفق لكل ما كان صوابا انه ولي ذلك والقادر عليه » .

ذكر تراجم الابواب

الباب الاول : في ذكر ما يبطيء الشيب
الباب الثاني : في ذكر الانذار بالشيب
الباب الثالث : في ذكر اول من شاب
الباب الرابع : في ذكر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الباب الخامس : في فضل من شاب في الاسلام
الباب السادس : استحياء الله تعالى من تعذيب من شاب في الاسلام .
الباب السابع : في فضل من شاب في سبيل الله تعالى .
الباب الثامن : في اكرام ذي الشيبة المسلم .
الباب التاسع : في ذكر بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب .
الباب العاشر : في تسمية الشيب شيبا .
الباب الحادي عشر : في تسمية عدم الشيب جمالا .
الباب الثاني عشر : في النهي عن نتف الشيب .
الباب الثالث عشر : في الامر بتغيير الشيب .
الباب الرابع عشر : في الامر بالخضاب .
الباب الخامس عشر : في مدح الخضاب وبيان انه من السنة .
الباب السادس عشر : في مدح الاختضاب بالحناء والكتم .
الباب السابع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحناء .
الباب الثامن عشر : في مدح الاختضاب بالحمرة .
الباب التاسع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحمرة .
الباب العشرون : في مدح الاختضاب بالصفرة .
الباب الحادي والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالصفرة .
الباب الثاني والعشرون : في ذكر مدح الاختضاب بالسواد .
الباب الثالث والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالسواد .
الباب الرابع والعشرون : في ذكر الادهان التي تسود الشعر .
الباب الخامس والعشرون : في ذكر انواع الخضاب بالسواد .
الباب السادس والعشرون : في ذكر من كره الخضاب بالسواد وبالكف عن ذلك .
الباب السابع والعشرون : في ذكر من كان من الاكابر لا يخضب .

*

وجاء في اخره « كمل كتاب الشيب والخضاب لابن الجوزي رحمه الله والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه »

وكتبه علي بن الكهف الشافعي لنفسه

غفر الله له ولوالديه

*

والباب التاسع اوسع الابواب واطرفها واحفلها بالشواهد الشعرية ، وكثير مما فيه لا وجود له في الدواوين المطبوعة .

وقد رايت اسهاما مني في خدمة تراث هذا العالم الجليل أن اتحف قراء (المورد) به .

الباب التاسع

في ذكر بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

انبانا سلمان بن مسعود قال انبانا المبارك بن عبد الجبار قال انبانا محمد بن علي البيشاوي قال انبانا عمر بن سعد القراطيسي قال حدثنا ابو بكر عبدالله ابن محمد قال حدثنا ابو بكر الخثعمي عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال يونس النحوي(١) : « ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق » .

انبانا محمد بن عبدالملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انبانا محمد بن الحسين بن الفضل قال انبانا أبوبكر النقاش ان الفضل بن ــــ(٢) اخبرهم قال انبانا المازني(٣) قال : « قلت لاعرابي فصيح ذي فهم وبلاغة : ما بال النوح في المراثي والبكاء على الشباب والجزع من الشيب اجود اشعاركم واحسنها ؟ فقال : انا نقولها بقلوب حزينة تخفق واكباد موجعة تحترق » .

انبانا عبدالوهاب بن المبارك قال انبانا ابو الحسين بن عبدالجبار قال انبانا ابواسحق البرمكي قال انبانا ابو جعفر عمر بن عبدالزيات قال انبانا احمد بن عبدالعزيز الجوهري قال انبانا ابو يعلي بن زكريا قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء بن الفضل عن ابيه قال قال الاحنف(٤) : « الشيب مطية الاجل » .

---

(١) يونس النحوي : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء النحوي (٩٤ – ١٨٢ هـ) . شيخ نحاة البصرة في عصره اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وابو عبيدة . من كتبه (معاني القرآن) و (اللغات) و (النوادر) و (الامثال) . انظر ترجمته في المراجع التالية :
ارشاد ٣١٠/٧ ووفيات ٤١٦/٢ وفهرست ابن النديم ٤٤ ونزهة الالباء ٥٩ والمزهر ٢٣١/٢ وطبقات النحويين للزبيدي ٤٨ ومراتب النحويين ٢١ والبيان والتبيين ٧٧/١ ومرآة الجنان ٣٨٨/١ والاعلام ٣٤٤/٩

(٢) كلمة غير مقروءة .

(٣) المازني : (ت ٢٤٩ هـ) : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، ابو عثمان المازني . امام في النحو من اهل البصرة وتوفي فيها . من تصانيفه : (ما تلحن فيه العامة) و (الالف واللام) و (والتصريف) و (العروض) و (الديباج) . انظر ترجمته في :
وفيات الاعيان ٩٢/١ ومعجم الادباء ٣٨٠/٢ والسيرافي ٧٤ وانباه الرواة ٢٤٦/١ والانباري ٢٤٢ والاعلام ٤٤/٢ .

(٤) الاحنف : (٣ ق هـ – ٧٢ هـ) : الاحنف بن قيس التميمي ، سيد تميم ، واحد العظماء الدهاة الفصحاء =

قال الاصمعي وحدثنا سلمه عن مجالد عن الشعبي(٥) قال : « الشيب علة لايعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها » .

قال المصنف : قلت مازال الناس يبكون على فقد الشباب في الجاهلية والاسلام ويتأسفون عليه لانه على الحقيقة العيش .

قال ابو كبير الهذلي(٦) وهو جاهلي :

ازهير هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول
أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل(٧)

وقال عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط(٨)

امسى الشباب مودعا
لما راى ثوب المشيب
يا ليت انا نشترى
قرب البعيد بذا القريب
لا يبعدن عصر الشبا
ب الرائح الفض العجيب
كان الشباب حبيبنا
كيف السبيل الى الحبيب؟(٩)

وقال الاخطل(١٠) :

هل للشباب الذي قد فات مردود
أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبابا ولن يجدوا
عدل الشباب لهم ما أورق العود
ان الشباب لمحمود بشاشته
والشيب منصرف عنه ومصدود(١١)

= الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الحلم. ولد بالبصرة وتوفي في الكوفة . شهد الفتوح في خراسان وشهد صفين مع علي . ولما استتب الامر لمعاوية عاتبه فاغلظ له الاحنف في الجواب ، فسئل معاوية عن صبره عليه ، فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مئة الف لا يدرون فيم غضب . وولى خراسان . اخباره وخطبه وكلماته متفرقة في كتب التاريخ والادب والبلدان . انظر ترجمته في : ابن سعد ٦٦/٧ وابن خلكان ٢٣٠/١ وذكر اخبار اصبهان ٢٢٤/١ والسير ٨١ وجمهرة الانساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٠/٧ وتاريخ الخميس ٣٠٩/٢ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٢٩/٣ والاعلام ٢٦٢/١ .

(٥) الشعبي : عامر بن شراحيل الحميري (١٩ – ١٠٣ هـ) راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه . كان فقيها وشاعرا . ومن رجال الحديث الثقاة . كان سميرا ورسولا لعبد الملك بن مروان واستقضاه عمر بن عبدالعزيز . انظر ترجمته في :
تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٣٨/٧ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ .

(٦) ابو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي شاعر فحل من شعراء الحماسة . جاهلي وقيل ادرك الاسلام واسلم انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية :
التبريزي ٤١/١ وخزانة البغدادي ٤٧٣/٢ وسمط اللالي ٣٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧ والاصابة (الكنى) ت ٩٥٢ . والاعلام ١٧/٤ .

(٧) البيتان لابي كبير الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين ٨٨/٢ . والبيتان له في كتاب شرح اشعار الهذليين للسكري ص ١٠٦٩ . ولقصيدة البيتين قصة انظرها في الخزانة ٤٦٧/٣ وانظر الخزانة ١٦٦/٤ – ١٦٧ .
والجدير بالذكر ان لابي كبير الهذلي اربع قصائد :

مطلع الاولى :

ازهير هل عن شيبة من معدل
ام لا سبيل الى الشباب الاول

ومطلع الثانية :

ازهير هل عن شيبة من مقصر
ام لا سبيل الى الشباب المدبر

ومطلع الثالثة :

ازهير هل عن شيبة من مصرف
ام لا خلود لباذل متكلف

ومطلع الرابعة :

ازهير هل عن شيبة من معكم
ام لا خلود لباذل متكرم

وهذا من عجيب الاتفاق .

والبيت الاول في شرح شواهد المغني ٨١ ، والبيتان الاول والثاني في المقاصد النحوية ٥٤/٣ ، والبيتان في تهذيب الالفاظ ٢١٨ ، والاول في العمدة ٦١/٢ .

(٨) عمرو بن الوليد : (ت نحو ٧٠ هـ) : ابو قطيفة شاعر اموي قرشي ، عرف برقة شعره . نفاه عبدالله بن الزبير من المدينة الى الشام مع من نفاهم من بني امية ، فاكثر الحنين الى المدينة حتى رق له ابن الزبير فاذن برجوعه ، فمات في طريق عودته .
انظر ترجمته في : الاغاني ٢٤/١ (طبعة دار الثقافة) ومعجم الشعراء ٦٧ والاعلام ٢٦٢/٥ .

(٩) الابيات في حماسة البحتري ص ١٩٢ منسوبة للشاعر (وقد حرفت كنيتة) . ورواية الاول : لما راى قرب المشيب ورواية الثالث : لا يبعدن غصن الشباب الناعم الغض الرطيب .

(١٠) الاخطل : (١٩ – ٩٠هـ) : غياث بن غوث التغلبي ، ابو مالك احد الثلاثة المتفق على انهم اشعر اهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . كان شاعر الامويين وله نقائض مشهورة مع جرير . كان يتنخل شعره ويختار اجوده . وله ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٣١٨/٥ والاغاني – طبعة الدار – ٢٨٠/٨ والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ والخزانة ٢١٩/١ .

(١١) الابيات للاخطل من قصيدة له في ديوانه ص ١٤٧ .

وقال جرير(١٢) :

امسيت اذ رحل الشباب حزينا
ليت الليالي قبل ذاك فنينا(١٣)

اخبرنا ابن ابي منصور قال انبأنا احمد بن جعفر السراج قال انبأنا احمد بن علي التوزي قال انبأنا محمد بن عمران المرزباني قال انبأنا المظفر بن يحيى قال انبأنا وكيع قال انشدني البحتري(١٤) :

جلوت مرآتي فباليتني
تركتها لم أجل عنها الصدا
كي لا ارى فيها البياض الذي
في الراس والعارض مني بدا
يا حسرتي اين الشباب الذي
على تعديه المشيب اعتدى
شبت فما انفك من عبرة
والشيب في الراس رسول الردى
ان مد لي العمر ... (١٥) به
فما نفاني بعد قرب المدا(١٦)

وللبحتري :

ولمة كنت مشغوفا بجدتها
فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا(١٧)

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا الحسن بن ابي بكر قال انبأنا ابو جعفر احمد بن يعقوب الاصبهاني قال :

قال ابو طالب الدعبلي : ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكا
اين الشباب واية سلكا
لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تأخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا(١٨)

اخبرنا سلمان بن مسعود قال انبأنا المبارك بن عبدالجبار قال انبأنا محمد بن علي البيضاوي قال انبأنا ابو بكر القرشي قال حدثنا ابي قال : كان هشام بن عبدالملك(١٩) يتمثل :

قد كنت ابكي من البيضاء ابصرها
في شعر راسي فقد اقررت بالبلق
فاليوم حين علاني الشيب ودعني
ما كنت التذ من عيش ومن خلق
افنى الشباب الذي فارقت مهجته
كر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا منك في طول اختلافهما
شيئا يخاف عليه لذعة الحدق(٢٠)

---

(١٢) جرير : (٢٨ – ١١٠ هـ) جرير بن عطيه اليربوعي التميمي ولد ومات في اليمامة . له ديوان مطبوع . كما طبعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء . من اوجع الهجائين في عصره . انظر ترجمته في : الاعلام ١١١/٢ والاغاني ١/٨ والوفيات ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢٤٩/٢ والخزانة ٣٦/١ والشعر والشعراء ١٧٩ وشرح شواهد المغني ١٦ .

(١٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٨٦ .

(١٤) البحتري : (٢٠٦ – ٢٨٤) : الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم : المتنبي ، وابو تمام ، والبحتري . قيل لابي العلاء المعري: اي الثلاثة اشعر ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان ، وانما الشاعر البحتري . ولد وتوفي في منبج . حل في العراق واتصل بعدد من الخلفاء العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . وله (حماسة) مطبوعة . انظر ترجمته في : الاعلام ١٤١/٩ . وفيات الاعيان ١٧٥/٢ ومعاهد ٢٣٤/١ والشريشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ والمنتظم ١١/٦ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٥/٣ .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) الابيات ليست في ديوان البحتري – طبعة الصيرفي التي هي اكمل الطبعات .

(١٧) البيت للبحتري في ديوانه ٤٤٠/١ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان .

(١٨) الابيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١٧٨ – ١٨٠ من قطعة سائرة ورواية الثالث في الديوان :

لا تأخذي بظلامتي احدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وانظر تخريج الابيات في ديوانه . وانظر ترجمة دعبل بن علي (١٤٨ – ٢٤٦ هـ) في الاعلام ١٨/٣ ووفيات الاعيان ١٧٨/١ والمعاهد ١٩٠/٢ والشعر والشعراء ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ .

(١٩) هشام بن عبدالملك (٧١ – ١٢٥ هـ) : من ملوك بني امية انظر ترجمته في الاعلام ٨٤/٩ وابن الاثير ٩٦/٥ والطبري ٢٨٣/٨ وتاريخ الخميس ٣١٨/٢ واليعقوبي ٥٧/٣ وابن خلدون ٨٠/٣ والمسعودي ١٤٢/٢ والذهب المسبوك ٣٤ و تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٠/٥ ومرآة الجنان ٢٦١/١ .

(٢٠) الاول والثاني في حماسة البحتري من قطعة منسوبة لثعلبة بن موسى ص ١٨٢ – ١٨٣ . ورواية البيتين :

قد كنت اجزع للبيضاء ...
الآن حين خضبت الراس زايلني ...

وفي حماسة البحتري بيت اخر لا وجود له في قطعتنا هو :

فان تقر بشيب او تفر به
فليس دهر اكلناه بمسترق

والابيات من قطعة نسبها القالي في اماليه ١١١/١ لرجل من خزاعة عدتها في الامالي سبعة ابيات . ورواية الاول في الامالي :

قد كنت اجزع للبيضاء ابصرها
من شعر راسي وقد ايقنت بالبلق

=

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي قالا انبأنا حمد بن احمد قال انبأنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن اسحق قال انشدني يعقوب بن محمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني لعبدالله بن المبارك(٢١) :

اباذن نزلت بـي يا مشيبي
أي عيش وقد نزلت يطيب
وكفى الشيب واعظا غير انـي
آمل العيش والممات قريب
كم انادي الشباب اذ بان مني
....(٢٢) موليا مـا يجيب

وله :

اراني كلما املت يوما
اتاني بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي ان يعود(*)

ولسوار القاضي(٢٣)

وشعرة طلعت في الراس رائعة
كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن وهمي وعن فكري

اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابن ابي الصقر قال انشدنا ابو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف قال انشدنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر قال انشدنا ابو عمرو هلال ابن العلاء(٢٤) :

= ورواية الثاني :
الآن حين خضبت الراس زايلني
ما كنت التمن عيشي ومن خلقي
ورواية الثالث :
افنى الشباب الذي افنيت ميعته .. مر الجديدين ..
ورواية الرابع :
لم يتركا منك في طول اختلافهما .. للعة الحرق ..
والثالث والرابع منسوبان لابي الاسود الدؤلي في الكامل ١٧١/٢ وروايتهما فيه :
افنى الشباب الذي افنيت جدته
......
لم يتركا لي في طول اختلافهما
شيئا اخاف عليه لذعة الحدق
وهما (اي الثالث والرابع) في ديوان ابي الاسود الدؤلي ص ٤٨ .
والثالث والرابع في محاضرات الادباء ٢١٧/٢ من دون عزو وروايتهما :
الذي حاولت جدته ... مر الجديدين
لي من طول ... شيئا اخاف

(٢١) عبدالله بن المبارك : لم اوفق لمعرفته . قال ابن الجوزي في المدهش ص ٥٦ : « عبدالله بن المبارك . ستة . احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع جوهري والباقيان من اهل بغداد . »
(٢٢) كلمة غير مقروءة .
(*) الصواب : ان يعودا .
(٢٣) سوار القاضي : (ت ٢٤٥ هـ) . هو سوار بن عبدالله العنبري التميمي . قاض فقيه محدث شاعر بصري ولي قضاء الرصافة ببغداد وتوفي فيها . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٠/٩ والاعلام ٢١٣/٣ . الرائعة : الشيبة لانها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها تاتيه بالكبر والهرم .
والرائعة : الشيبة الاولى ايضا .
والبيتان في سمط اللالي ٣٣١/١ منسوبان لابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وروايتهما فيه :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
والبيتان في عيون الاخبار ٣٢٥/٢ لاعرابي ويقال هي لابي دلف وروايتهما :
في كل يوم من الايام نابتة
كانما نبتت فيه على بصري
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي ولا فكري
والبيتان لابي دلف في محاضرات الادباء ٣١٦/٢ ومعهما بيت ثالث هو :
فما تلبثت ان قهقهت ضاحكة
تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر
والبيتان لابي دلف في امالي المرتضى ٦٠٨/١ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء طالعة
كانما طلعت في اسود البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قصصتك من همي وعن فكري
والبيتان من دون عزو في الزهرة ٣٣٧ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانها انبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري
لما حجبتك عن همي وعن فكري
والبيتان لابي دلف في شرح المقامات للشريشي ١٣/٤ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما نبتت في ناظر البصر
لئن قرضتك بالمقراض عن بصري
لما قرضتك عن همي وعن فكري
وابو دلف العجلي (ت ٢٢٦هـ) من الامراء الاجواد الشجعان الشعراء .. قلده الرشيد اعمال (الجبل) . ثم كان من قادة جيوش المأمون . وكان ممدحا وله مؤلفات وانظر ترجمته في : الاعلام ١٣/٦ وفيات الاعيان ٢٣/١ والاغاني ٢٤٨/٨ والسمط ٣٣١ والمرزباني ٣٣٤ والنويري ٢٤٩/٤ . تاريخ بغداد ١٦/١٢ والبديعي – هبة الايام ٩٣ – ١٠٣ .
(٢٤) ابو عمرو هلال بن العلاء : جاء في ارشاد الاريب ٢٥٥/٧ ما نصه : « هلال بن العلاء ابو عمرو الرقي كان من اهل العلم واللغة بالرقة مات سنة ٢٨٠ ولا اعلم من امره=

فوا أسفي اسفت على شـبـاب
نعـاه الشيب والراس الخضيب
بكيت على الشباب بدمـع عيني
فما نفع البكـاء ولا النحيـب
عريت مـن الشباب وكنت غضـا
كما يعرى مـن الورق القضيب
تذكرت الشباب وقـد تقضـى
وايـام الشـباب لهـن طيـب
الا ليت الشباب يعـود يومـا
فاخبره بما صنـع المشيب(٢٥)

ولابي تمام(٢٦) :

ارى الفات قـد كتبن على راسـي
بأقـلام شيب في مهارق أنقاس
فان تسأليني مـن يخط حروفها
فكف الليالي تستمد بانفاسـي
جرت في قلوب الغانيات لشيبتي
قشعريرة من بعد لـين وايناس
وقد كنت اجري في حشاهن مرة
مجاري جاري الماء في غصن الآس
فان امس من وعد الكواعب آيسا
فآخر آمال العباد الى الياس(٢٧)

وله :

كل داء يرجى الـدواء لـه الا (م)
الفظيعين : ميتـة ومشيبا(٢٨)

ولمنصور النمري(٢٩) :

ماتنقضي حسرة مني ولا جـزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجـع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرتـه
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبـع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت
الا لها نبوة عنـه ومرتدع(٣٠)

= غير هذا ». وقد نقلها عنه صاحب بغية الوعاة ٣٢٩/٢.
وفي نزهة الالباء (طبعة السامرائي) ص ١١١ خبر عنه ، والخبر ذاته في انباه الرواة ١٨/٣ وفي تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ .

(٢٥) الابيات (١ ٢ ٣ ٥) لابي العتاهيه في ديوانه ص ٢٣ مع اختلاف في الرواية :
ورواية الاول : فيا أسفا اسفت .
والثاني : فلم يغن البكاء .
والثالث : وكنت غصنا .
والخامس : فيا ليت ... فاخبره بما فعل .
والبيت الرابع الموجود هنا لا وجود له في الديوان .
والبيتان الثالث والخامس في ديوان المعاني للعسكري ١٥٥/٢ منسوبان لابي العتاهية .
وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء (١٣٠ – ٢١١ هـ) من مقدمي المولدين من طبقة بشار وابي نواس . ولد في عين تمر ونشا في الكوفة وسكن بغداد . اشتهر بزهدياته . وله ديوان مطبوع . وهو من الشعراء المكثرين . انظر ترجمته في : الاغاني – طبعة دار الكتب – ٤/١ وابن خلكان ٧١/١ ومعاهد التنصيص ٢٨٥/٢ ولسان الميزان ٤٢٦/١ . تاريخ بغداد ٢٥٠/٦ والشعر والشعراء ٣٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٧٧/١ والذريعة ٣١٨/١ والاعلام ٣١٩/١ .

(٢٦) ابو تمام : (١٨٨ – ٢٣١ هـ) : حبيب بن اوس الطائي ولد في قرية جاسم في سورية ورحل الى مصر واستقدمه المعتصم الى بغداد ثم ولي بريد الموصل وتوفي فيها بعد اقل من سنتين .
كان نادرة في الحفظ . من تصانيفه المطبوعة : الحماسة والوحشيات وديوان شعره . كتب عنه الكثير قديما وحديثا ومما الفه الاقدمون عنه وطبع في عصرنا هذا : اخبار ابي تمام للصولي . وهبة الانام فيما يتعلق بابي تمام ليوسف البديعي . انظر ترجمته في : الاعلام ١٧٠/٢ وفيات الاعيان ١٢١/١ ومعاهد التنصيص ٣٨/١ وخزانة البغدادي ١٧٢/١ و ٤٦٤ والشذرات ٧٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٢٠/١ .

(٢٧) الابيات لابي تمام في ديوانه ص ٥٩٧ – ٥٩٨ المجلد الرابع ورواية الاول في الاصـل المخطوط : مهارق قرطاس . فضلنا رواية الديوان . لان المهارق جمع مهرق وهو القرطاس ، من الفارسي المعرب . والانقاس جمع نقس وهو المداد . والمداد اسود والمهارق بيض ، فكان شعره كان صحيفة مداد سوداء كتب الشيب فيها ألفات باقلامه .
ولا معنى لعبارة (مهارق قرطاس) .
ورواية الثاني في الديوان : من يخط حروفه ... فايدي الليالي
ورواية الرابع في الديوان : في قضب الآس .
ورواية الخامس في الديوان : من وصل الكواعب .

(٢٨) البيت لابي تمام في ديوانه المجلد الاول ص ١٥٩ .

(٢٩) منصور النمري : منصور بن الزبرقان بن سلمه (ت نحو ١٩٠ هـ) من بني النمر بن قاسط . اتصل بالرشيد ومدحه ونال عطاياه . مات في بلدته (رأس العين) في الجزيرة الفراتية . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٣٨/٨ وجمهرة الانساب ٢٨٤ والشعر والشعراء ٨٣٥ وتاريخ بغداد ٦٥/١٣ وسـمط اللالي ٣٣٦ والنويري ٨٢/٣ والاغاني ١٦/١٢ – ٢٤ .

(٣٠) الابيات ضمن قطعة خماسية منسوبة لمنصور النمري في الحماسة الشجرية ص ٨١٢ – ٨١٣ .
ورواية الثاني في الحماسة : حتى مضى فاذا الدنيا له تبع . والاول والثاني في معاني العسكري ١٥٢/٢ منسوبان لمنصور النمري والاول والثاني له في طبقات ابن المعتز ص ٢٤٥ .
والثاني له في المحاسن والمساوىء ص ٣٤٩ وروايته : .. كنه عزته .. حتى مضى . والابيات له في اخبار ابي تمام ٢٧ – ٢٨ والثالث له في امالي القالي ١١٢/١ .
والثاني والثالث له في سمط اللالي ٣٣٦/١ .
والثاني فقط له في نهاية الارب ٨٦/٣ والاول في الزهرة ص ٣٤٣ والاول والثاني له في امالي المرتضى ٦٠٦/١ ورواية الثاني : =

ولابن الرومي[31] :

يذكرني الشــباب وميض بــرق
وسجع حمامــة وحنين نــاب
فيا أسفي ويا جزعــا عليــه
ويا حزنــا الـى يـوم الحسـاب
افجــع بالشـباب ولا أعـزى
لقد غفل المعزي عـن مصابـــي
نفرقنا علـــى كـره جميعــا
ولم يك عـن قلى طول اصطحاب
انا برد الشــباب لكنت عنـدي
من الحسنات والقسم الرغـاب
وعــز علي ان تبلـى وابقـى
ولكـن الحوادث لا تحابـــي
لبستك برهـــة لبس ابتـذال
على علمي بفضـلك في الثيـاب
ولو ملكت صـونـك فاعلمنـــه
لصنتك في الحريز مـن العيـاب
ولم البســك الا يـوم فخـر
ويــوم زيارة الملك اللبـاب[32]

وله :

الا انمــا الدنيــا الشباب وانمـا
سرور الفتى هاتيكـم السـكرات
ولا خير في الدنيــا اذا ما رايتهـا
وقد يبست اغصانهــا الخضرات
نراع اذا لاحت نجـــوم مشيبنا
كأن نجـــوم الليـــل منكدرات
وتنفطر الاكبـــاد عند شمولـه
كأن الطباق السبع منفطرات[33]

وله :

اما رايت الشيب كيف يجري
يظهـر ما اكتمـه من عمري
باحرف يخطهــا فـي شعري
يمحو بها غض الشباب النضر
اذا محى سطرا بدا في سطر[34]

وله :

لا تلـح مـن يبكي شبيبتـــه
الا اذا لـم يبكهــا بـــدم
لسـنا نراهــا حــق رؤيتهـا
الا زمـان الشـيب والهــرم
كالشمس لا تبـــدو فضيلتهــا
حتى تغشـى الارض بالظلـــم
ولـــرب شـــيء لا يبينـــه
وجدانـه الا مع العــــدم[35]

وله :

سلبت سـواد العارضين وقبلـــه
بياضهما المحمود اذ انا امـــرد
وبدلت من ذاك الســواد وحسنه
بياضا ذميما لا يزال يســـود
فشـتان ما بـين البياضين معجب
انيق (ومشنوء) الى العين ابلد[36]
تضاحك في افنان راسي ولحيتي
....[37] شـيب وابرد
وكنت جلاء للعيون من القـذى
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل التي كنت تشتكي
مواقعها في القلب والراس اسود
فما لك تأسـى الان لما رايتهــا
وقد جعلت مراى سواك تعمـد
كفى حزنا ان الشـباب معجـــل
قصير الليالي والمشيب مخلـــد

= كنه عزته ... حتى مضى . والابيـــات لــه في الشريشي ٨٢/٤ وفيها تحريف . والابيات له من قطعة في زهر الاداب ٦٤٩/٢ .

وانظر اللطائف والظرائف ١٠٣ والوفيات ٤١٧/٢ ومجموعة المعاني ٥٧ . والبيتان الاول والثاني له في الاغاني ١٤٥/١٢ ـ ١٤٦ . وفي الاغاني ١٥١/١٢ ان الابيات قالها منصور بن بجرة فاستحسنها منصور النمـــري فاستوهبها منه فوهبها له . .

(٣١) ابن الرومي : علي بن العباس ابو الحسن (٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ) . شاعر ضخم ، رومي الاصل ولد ونشا في بغداد ومات فيها مسموما . له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة اجزاء . اختصره كامل الكيلاني وسمي المختصر (ديوان ابن الرومي) . وطبع محمد شريف سليم جزئين من الديوان مشروحا ينتهيان بحرف الخاء . وما زال الديوان الضخم ينتظر من يبعثه . انظر ترجمة ابن الرومي في المراجع التالية : الاعلام ١١٠/٥ . وفيات الاعيان ٣٥٠/١ ومعاهد التنصيص ١٠٨/١ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ ومعجم الشعراء للمزرباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ٣١٣/١ ودائره المعارف الاسلامية ١٨١/١ .

(٣٢) الابيات لابن الرومي في ديوانه طبعة (محمد شريف سليم) ٢٧٦/١ ـ ٢٧٨ ورواية الثاني : فيا اسفا . ورواية الثالث : افجع .

(٣٣) الابيات لا وجود لها في ديوان ابن الرومي بطبعتيه وهي مما انفردت به مخطوطتنا هذه .

(٣٤) الابيات في ديوان ابن الرومي (طبعة الكيلاني) ص ١٩٤ ورواية الاول : اما رايت الدهر .

(٣٥) الابيات لابن الرومي في ديوانه ص ١٣٤ طبعة التوفيق الادبية ١٩٢٤ ميلادية وهي له في الحماسة الشجرية ص ٨١٥ . وهي له في محاضرات الادباء ٣٢٦/٢ . وهي له في زهر الاداب ٦٨٣ . ورواية الثاني : الا اوان الشيب والهرم .

(٣٦) الابيات لابن الرومي في ديوانه (طبعة الكيلاني) ٢٩٠ ـ ٢٩٢ . ورواية الديوان للبيت الثالث لشتان ... انكد .

(٣٧) انفردت مخطوطتنا بهذا البيت وفيه كلم غير مقروءة .

وعزاك عن ليل الشباب معاشر
فقالوا نهار الشيب أهدى وارشد
فقلت نهار المرء اهدى لسعيه
ولكن ظل الليل اندى وابرد
اقول وقد شابت شواتي وقوست
قناتي واضحت جدتي تتخدد
أايام لهوى هل مواضيك عود
وهل لشباب ضل بالامس مرشد(٣٨)

ولابن المعتز(٣٩) :

نفسي حننت الى الشباب
وطمست شيبي بالخضاب
ونفقت عند الفانيات
بحيلتي وجهلن ما بي
من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب
ولقد تأملت الحياة
عقيب فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحياة
[دون](٤٠) المصيبة بالشباب(٤١)

وله :

ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب(٤٢)

وله :

مات الهوى مني وضاع شبابي
وقضيت من لذاته آرابي
واذا اردت تصابيا في مجلس
فالشيب يضحك لي مع الاحباب(٤٣)

وله :

من يشتري مشيبي	بالشعر الغربيب
من يشتري مشيبي	وليس بالمعيب
نور الرؤوس واللحى	وظلمة القلوب(٤٤)

وله :

القى عصاه ، وارخى من عمامته ،
وقال : ضيف فقلت : الشيب ؟ قال : اجل
فقلت : اخطات دار الحي . قال : ولم
اتت لك الاربعون العر ثم نزل
فما جزعت لشيء مثل زورته
كأنما اعتم منه مفرقي بجبل(٤٥)

وله :

لا تلم بالمدام مطلي وحبي
ليس يومي يا صاحبي مثل امسي
لا تسلني وسل مشيبي عني
مذ عرفت المشيب انكرت نفسي(٤٦)

وله :

قالت وقد راعها مشيبي
كنت ابن عم فصرت عما
واستهزات بي فقلت ايضا
قد كنت بنتا فصرت اما!
من شاب ابصرنه الفواني
بعين من قد عمي وصما!
لو قيل لي : اختر عمى وشيبا
ايهما شئت ؟ قلت : أعمى(٤٧) !

---

(٣٨) الابيات من قصيدة لابن الرومي في مختار ديوانه ص ٢٩٠ - ٢٩٢ والبيتان ٩ و ١٠ في سمط اللالي ١/٣٢٩ منسوبان لابن الرومي :
ورواية الاول :
وقالوا
ورواية الثاني :
وكان نهار المرء اهدى لرشده .
ورواية الديوان للثاني :
وبدلت من ذاك البياض .
ورواية التاسع :
فقالوا دونها الشيب اهدى وارشد .

(٣٩) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم العباسي ابو العباس (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) . ولي الخلافة يوما وليلة ثم قتل . له مصنفات كثيرة فمن المطبوع منها : البديع ، والاداب ، فصول التماثيل ، طبقات الشعراء . وله ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٤/٢٦١ والاغاني (طبعة دار الكتب) ١٠/٢٧٤ ومعاهد التنصيص ٢/٢٨ وابن خلكان ١/٢٥٨ وثمار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٢/٣٤٦ وتاريخ بغداد ١٠/٩٥ واشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٦٦ وفوات الوفيات ١/٢٤١ ومفتاح السعادة ١/١٩٩ .

(٤٠) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٤١) القطعة ليست في ديوان ابن المعتز ، فهي مما انفردت به مخطوطتنا .

(٤٢) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز (طبعة دار صادر ودار بيروت) .

(٤٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٩٢ . وفي الاصل المخطوط : من لذاته اطرابي . وفضلت رواية الديوان . ورواية الديوان للبيت الثاني : مع الاصحاب .

(٤٤) الابيات لابن المعتز في ديوانه ص ٨٥ من قصيدة .

(٤٥) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز .

(٤٦) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز .

(٤٧) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز وهي له في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ٣٥٠ . وهي في المحاسن والمساوىء في خمسة ابيات ثالثها :
كفي ولا تكثري ملامي ولا تزيدي العليل سقما

وله :

قلت لشيبي اذ بدا   وابيض مني المفرق
يا فتة لكنها   كاسدة لا تنفق
ويا بياضا لا يرجى   صبحه من يعشق
لا مرحبا لا مرحبا   انت العدو الازرق(٤٨)

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا جعفر بن احمد قال انبانا احمد بن علي التوزي قال انبانا محمد بن عمران قال انبانا المظفر بن يحيى قال انشدني احمد بن محمد النحوي :

عاديت مرآتي وآذيتها
بالهجر ما كانت وما كنت
فاقفرت مني ومن طلعتي
كما من اللذات اقفرت
وقد اراها شغلي برهة
قبلة وجهي اين يممت
كانت تريني العمر مستقبلا
وهي تريني الموت اذ شبت
واعمري نوحا لفقدانه
سيان عندي شبت او مت

انبانا زاهر بن طاهر قال انبانا ابو عثمان الصابون وابو بكر البيهقي قال انبانا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبدالله قال انشدني ابو الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري(٤٩) :

هدم الشيب ما بناه الشباب
والفواني ، وما غضبن : غضاب
قلب الآبنوس عاجا فللأعين (م)
عني وللقلوب انقلاب
وضلال في الراي ان يشنأ البازي ،(م)
على حسنه ، ويهوى الغراب(٥٠)

انبانا علي بن عبدالرحمن بن ....(٥١) قال انشدني ابو عبدالرحمن السلمي قال انشدني نصر بن ابي نصر لعلي بن بسام(٥٢) :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع

انبانا اسماعيل بن احمد قال انبانا عبدالملك بن احمد الخطيب قال انبانا الحسين بن محمد الخادم قال انبانا علي بن الحسين الاصبهاني قال انبانا ابن المرزبان قال انشدني سعيد بن احمد الصوري :

نصول الشيب طوقني بطوق
يلوح عليّ من تحت السواد
اذا ابصرته فكأن وخزا
باطراف الاسنة في فؤادي(٥٣)

---

(٤٨) البيت الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٣٤٧ وروايته :
قل لمشيبي ، اذ بدا   وابيض مني المفرق
وبعده في الديوان ثلاثة أبيات هي :
ناطقة لكنها   كاسفة لا تنطق
ان الشباب خانني   فالراس مني أبلق
أين غراب أسود   اطرته يا عقعق
والابيات الثاني والثالث والرابع في مخطوطتنا هذه لا وجود لها في الديوان .

(٤٩) الصنوبري : (ت ٣٣٤ هـ) احمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي ، ابو بكر ، المعروف بالصنوبري . شاعر عاصر سيف الدولة واكثر شعره في وصف الرياض والازهار . نشر الدكتور احسان عباس قطعة من ديوانه ! من حرف الراء حتى حرف القاف ؟ ، الحق بها تكملة ضمت ما ظفر به من شعره في كتب الادب والتاريخ (دار الثقافة بيروت ـ ١٩٧٠) . وكان الشيخ محمد راغب الطباخ قد نشر له ديوانا صغيرا سماه (الروضيات) . وقد طبعت له تتمة حققها لطفي الصقال ودرية الخطيب ضمت ١٨) بيتا (دار الكتاب العربي بحلب ـ ١٩٧١) .
وانظر ترجمة الصنوبري في : الاعلام ١٩٨/١ . وفوات الوفيات ٦١/١ واعلام النبلاء ٢٣/٤ والبداية والنهاية ١١٩/١١ والديارات ١٤٠ ـ ١٤٤ واللباب ٦١/٢ واعيان الشيعة ٣٥٦/٩ ـ ٣٨١ .

(٥٠) الابيات في ديوانه ص ٥٩) وهي له في تهذيب ابن عساكر ٤٥٩/١ وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١١ ورواية الثاني في الديوان : فللاعين منه . ورواية ابن كثير لعجز البيت الاول مختلفة وهي :
والفواني ما عصين خضاب .

(٥١) كلمة غير مقروءة .

(٥٢) ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (٢٣٠ ـ ٣٠٢ هـ) : شاعر هجاء بغدادي نشأ في بيت كتابة وتقلد البريد . من مصنفاته : « اخبار عمر بن ابي ربيعة » و « كتاب المعاقرين » و « مناقضات الشعراء » و « اخبار الاحوص » و « اخبار اسحاق بن ابراهيم النديم » . و « ديوان رسائل » . انظر ترجمته في : فوات الوفيات ١٦٧/٢ والوفيات ٣٥٢/١ والمرزباني ٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢٥/١١ والمسعودي ٢٩٢/٢ وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ واللباب ١٢١/١ والكامل لابن الاثير ٢٩/٨ والاعلام ١٤١/٥ ومعجم الادباء ١٣٩/١٤ ـ ١٥٢ . والابيات الخمسة له في معجم الادباء ١٥٠/١٤ ورواية الخامس : فالحادثات .

(٥٣) البيتان في امالي القالي ١١٠/١ من غير عزو .

وللرضي(٥٤) :

وكيف بالعيش الرطيب بعدمـــا
حطت المشيب رحلـه في شـعري
ســواد راس أو ســـواد ناظـر
فانــه مـذ زال اقـذى بصـري
ما كان اضوا ذلك الليــل عـلى
سواد عطفيـه ولـما يقمـــر
عمـر الفتى شـــبابه وانمـــا
اورثه(٥٥) الشيب انقضاء العمر(٥٦)

وله :

نظـــرت وويــل امها نظـــرة
ببيضـاء في عارضي باديـــــــه
يقولون راعيـــــة للشـــباب
فقلت ولكنهـا ناعيــــــه(٥٧)

وللمتنبي(٥٨) :

آلة العيش صحـــة وشـــباب
فــاذا وليـــا عن المــرء ولى
واذا الشيخ قـــال اف فما مل
حيـــاة ولكن الضعف مــلا(٥٩)

وله :

وقــد اراني الشـــباب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي(٦٠)

ولمهيار(٦١) :

حاشــــاك من عاريـــة ترد
ابيض ذاك الشـــعر المســـود

---

(٥٤) الرضي : (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) محمد بن الحســين بن موسى الرضي العلوي اشعر الطالبين ونقيبهم ببغداد . له ديوان مطبوع ومصنفات جياد منها (المجازات النبوية). وانظر ترجمته في : الاعلام ٣٢٩/٦ ووفيات الاعيان ٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ والمنتظم ٢٧٩/٧ ويتيمة الدهـــر ٢٩٧/٢ ونزهة الجليس ٣٥٩/١ والذريعة ١٦/٧ .

(٥٥) في الديوان : آونة الشيب .

(٥٦) الابيات للشريف الرضي في ديوانه ٣٦٧/١ من قصيدة .

(٥٧) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ٩٧٨/٢ ورواية الثاني في الديوان ، يقولون داعية .

(٥٨) المتنبي : ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي (٣٠٣ ـ ٣٥٤) . عملاق الشعر العربي في كل عصوره الفت عن شعره المصنفات الكثيرة قديما وحديثا. وانظر ترجمته في : الاعلام ١١٠/١ ، ابن خلكان ٣٦/١ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ ولسان الميزان ١٥٩/١ وتاريخ بغـــداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٣/١ .

(٥٩) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٤٠٧ .

(٦٠) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٣٧ .

(٦١) مهيار : (ت ٤٢٨ هـ) : مهيار بن مرزوبه الديلمي ، ابو الحسن . فارسي الاصل ، من اهل بغداد وبها وفاته. له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٦٤/٨ . تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢

اشرف بازي علــى غرابـــه
حتى ذوى الفحن ولان الجهد
اخلق جاهي في ذوات الخمر مذ .
ليث خمار لي مــــــــتجد
قلن ـ وقـــد عتبت في وثائـق
نقضنها ـــ : ما غادة وعهـــد
نافى بك الشيب بطالات الصبا
الليـــل هزل والنهـار جـد
فقلت نحـل لا يدوم عتقـــه
قلن : فاين الماء والفرنـــد !
كان قنـاة ففـدا حنيـــــة
ظهرك . ما القضيب لولا القد(٦٢)

وله :

اخلـق الدهـــر لمتي واجــدا
شعرات ارينني الامر جـــــدا
لم يزل بي واشي الليالي الى سمع(م)
معير الشـباب حتـى استردا
صبغة كانت الحيـاة نمــــا
افرق اودى دهري بها او اردى
لم اقل قبليا لسوداء : عطفـــا
واقترابا ؛ ولا لبيضـاء : بعدا(٦٣)

وله :

قلـــن اذ ابصرنني : اف لـــه
ضـــل شـيخا وتعاطيـه الغزل
ولقــد كــن متـى استبطأنـي
قمن يدعونـي : اخونا ما فعل !
فاذا ريحانـــة العمـر الصبـا
وسنود ؛ واذا الشيب الاجل(٦٤)

وله :

لم اكن انكـــر حالا من زمانـي
قبل ان غير جـور الشيب حالي
اقمر الليل فقالـوا رشـــدا
قلت : ياشوقي الى دار الضلال!(٦٥)

وله :

قالوا : المشيب لبسة جديـــدة
خذوا الجديد واستر ودا لي الخلق(٦٦)

وله :

غدا بيــاض : يا قاتـــل الله ما
تنشق عنـه من بشك الســود

وابن الاثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاســة ٤١/١٢ .

(٦٢) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٥٢/١ من قصيدة .

(٦٣) الابيات لمهيار في ديوانه ٢٦٧/١ .

(٦٤) الابيات لمهيار في ديوانه ٧٢/٣ .

(٦٥) البيتان لمهيار في ديوانه ١٣٤/٣ .

(٦٦) البيت لمهيار في ديوانه ٢٤٤/٢ .

لا تجمع الشيب والسرور يـــد
ولا يتـــم الثراء والجـــود[٦٧]

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انباني علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران الكاتب قال انبانا الصولي قال انشدنا عوف بن محمد لابي يعقوب الخريمي[٦٨] :

باحت ببلــواد جفونـــه
وجرت بادمعه شؤونــــــه
لـما راى شيبا عـــــلا
ه ولم يحن في الفد حينـه
فعلا ــ على فقـــد الشبا
ب وفقد من يهوى ــ انينه
ما كان انجـــح سـعيه
وشبابه فيه معينـــــــه
واللهو يحســـن بالفتـــى
ما لم يكن شيب يشينه[٦٩]

اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي القاسم بن السري عن ابي عبدالله ابن بطه قال انشدني ابن الانباري قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقال : ما قيل في الشيب احسن من هذين البيتين :

لا تكذبن نمـا الدنيا باجمعهـــا
من الشباب بيــوم واحــد بدل
كفاك بالشيب عيبا عند غانيـــة
وبالشباب شفيعا ايها الرجل[٧٠]

وللمتنبي :
وحل الشـيب ضـيفا لـــم اردده
ولكـــن لا أطيـق لـه مـــردا
رداء للـــردى فيــه دليـــل
يـردي مـن بـه يوما تردى[٧١]
ولمحمد بن ابراهيم الاسدي[٧٢] :
تقضى الصبا عني فولت شبيبتي
وسارت وللطاوى المراحل تنقض
وما هذه الايـام الا مراحـــل
ومـا الناس الا راحـل ومقوض
كأن الفتى يبني اوان شــــبابه
ويهدم في حـال المشيب وينقض
فلا لحـم الا وهو منه مرهـل
ولا عظم الا وهو منـــه مرضض
ولابي احمد البو شنجي[٧٣] :
اقول ولو ان المشـــيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشيـا وحاجات الفـــؤاد كانما
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وان هوى
به الشيب عنطود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
علىنائبات الدهر صبرالمشايخ[٧٤]
ولشيخنا ابي عبدالله البارع[٧٥] :
ما للشباب مضى فلـــم يعـــد
يا ليت غيبتــــه الى أمـــــد

---

(٦٧) البيتان لمهيار في ديوانه ٢٣٤/١ .

(٦٨) الخريمي : (ت ٢١٤ هـ) اسحاق بن حسان . انظر ترجمته في : ابن قتيبة ٧٣١/٢ والعباسي ٢٥٢/١ وابن المعتز ٢٩٣ والحصري ١٠٧١/٢ وابن عساكر ٣٤/٢؛ وبروكلمان ١٩/٢ وابن رشيق ١٠٠/١ والحيوان ٢٢٤/١ والبيان والتبيين ١١٥/١ و ٣٥٢/٢ والحصري ١٠٤/١ والبغدادي ٣٢٦/٦ والبكري ٢٧ وابن الجراح ١٠٣ والآمدي ١٢١/١ وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور علي جواد الطاهر والاستاذ محمد جبار المعيد وصدر في بيروت عام ١٩٧١ .

(٦٩) الابيات للخريمي في ديوانه ص ٥٩ ــ ٦٠ . وهي في تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ وتهذيب ابن عساكر ٢٣٥/٢والخامس في محاضرات الادباء ٣١٩/٢ .

(٧٠) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٢٣٨ ورواية الثاني : كفاك بالشيب ذنبا . وهما له في معاني العسكري ١٥٢/٢ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وقد حرف اسم الشاعر الى ابي حازم الباهلي . وهما له في الحماسة الشجرية ٨١٤ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وهما له في السمط ٢٣٧/١ ورواية الثاني : ذنبا وهما في العقد ٤٨/٢ وفي مجموعة المعاني ١٢٥ وفي امالي المرتضى ٦٠٦/١ والبيتان من قصيدة له في الاغاني (دار الكتب) ٩٤/١٤ في (١٣) بيتا . وفي اللطائف والظرائف ١٠٣ وعيون الاخبار ٤٧/٣ والورقة ١١٠ ونسبهما الشريشي ١٩٧/٢ لابن ابي حارثة خطأ ومحمد بن حازم الباهلي ابو جعفر (ت نحو ٢١٥ هـ) : شاعر مطبوع هجاء . ولد ونشا في البصرة . وسكن في بغداد ومات فيها . ومدح المامون العباسي . انظر ترجمته في : المرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ والديارات ١٧٧ ــ ١٨٣ والورقة ١٠٩ والاعلام ٣٠٤/٦ .

(٧١) لم اجدهما في ديوانه .

(٧٢) محمد بن ابراهيم الاسدي (٤٠١ ــ ٥٠٠ هـ) شاعر مكي. سافر الى اليمن فالعراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي . ثم رحل الى خراسان وتولى بغزنة . انظر ترجمته في : معاهد التنصيص ٢٠١/٣ والمنتظم ١٥٣/٩ والاعلام ١٨٥/٦ .

(٧٣) ابو احمد البوشنجي : ابو احمد اليمامي شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر . انظر يتيمة الدهر ٩٣/٤ .

(٧٤) الابيات لابي احمد البوشنجي في اليتيمة ٩٣/٤ ــ ٩٤ . ورواية الاول : اقول ونوار المشيب . ورواية الرابع : ولكن يقول .

(٧٥) ابو عبدالله البارع : الحسين بن محمد بن عبدالوهاب (٤٤٣ ــ ٥٢٤ هـ) مقرىء اديب لغوي نحوي من بيت وزارة . مولده ووفاته في بغداد واصله من بني الحارث =

ولي فوا اسفا لفرقته
لوددت لو امسي يكون غدي

لغيره(*) :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
فجعت بملك العش بعد شبيبتي
وهل ملك عش النفس الاشبابها
وما في قشور العيش للمرء راحة
اذا ما تقضى محها ولبابها

وفي معنى هذا قول شاعر مجيد :

النعم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره
تنقص من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها

ولغيره :

لا ترج وصل رخيم الدل مبتسما
بامة مسخت غربانها رخما
عين الحياة سواد الراس مقلتها
وفي البياض لما بعد السواد عمى

وقال آخر :

ترى المرء قد يلقى التراب ...(٧٦)
الى ان يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه
لكان [مصابا] في جميع المصائب

وقال آخر :

غرة مرة الا انما كنـ
ـت اغرا ايام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا
مثلما سمي اللديغ سليما(٧٧)

وقال آخر :

وما لم الفنان الا نواظر
وانوارها ما كان اسود فاحما
وبين سواد الراس والعين نسبة
فما منهما الا اذا ابيض اظلما

وللحصكفي(٧٨) :

اتعرف شيئا يكره الناس قربه
على انه ما زال يامن بالنقوى
خفيف بقتل يضعف ....(٧٩)
فلست ترى نفسا على حملة تقوى
قبيح مليح اللون في كل ملبس
سواه اذا ما حل في جسد اقوى

وهذا أمر يطول ويكثر فلنقتصر على ما ذكرنا واعلم ان اكثر الباكين على الشباب انما بكوا على فوات اللذات الدنيوية التي كانت فيه فاذا انقضى فقد طعم اللذات .

اخبرنا اسعد بن مسعود قال حدثنا ابو الحسين بن عبدالجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن ابراهيم البيضاوي قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال انبأنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال انبأنا ابو زكريا الخثعمي عن ابن عائشة عن ابيه قال : ما منهم احد بكا على فقد الشباب لدين ما بكو عليه الا للدنيا واللذة . قلت : اما المتقون وارباب الانابة الى الله عز وجل فانهم يبكون على الشباب اما لذنوب تقدمت فيه او لفوات عمل صالح لا يمكن في الكبر وقد روينا عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه قال : الحمد لله الذي اخرجني

= ابن كعب . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥٨/١ وارشاد الاريب ٨٨/٤ وانباه الرواة ٢٢٨/١ والمنتظم ١٦/١٠ – ١٩ . والاعلام ٢٨٠/٢ وبغية الوعاة ٢٣٦ وتاريخ ابن كثير ٢٠١/١٢ وخريدة القصر ٨٥/١ وابن العماد ٦٩/٤ وطبقات القراء ٢٥١/١ والنجوم الزاهرة ٢٣٦/٥ وروضات الجنات ٢٤٨ .

(*) الابيات للامام محمد بن ادريس الشافعي والاول والثاني منها في ديوانه ص ٢٠ ورواية الاول في الديوان ، واظلم ليلي . ورواية الثاني : ايا بومة .
ولا وجود للبيتين الثالث والرابع في ديوانه .
والقطعة التي بعدها هي للشافعي ايضا وان اشعرت عبارة ابن الجوزي بخلاف ذلك . وهي من القصيدة ذاتها ورواية البيت الثاني في ديوانه :
اذا اصفر ... تنقص
ورواية الثالث في ديوانه :
فدع عنك سوءات الامور

(٧٦) كلمة غير مقروءة .

(٧٧) البيتان لابي تمام الطائي في ديوانه ٢٢٣/٣–٢٢٤ ورواية الديوان : غرة بهمة . وانظرهما في حماسة الشجري ٨١٩ ومعاني العسكري ١٥٧/٢ .

(٧٨) الحصكفي : يحيى بن سلامة بن الحسين (٥٩)–٥٥١هـ) ولد بطنزة في ديار بكر ونشا بحصن كيفا وتادب على الخطيب ابي بكر التبريزي في بغداد وتفقه على المذهب الشافعي . وسكن ميا فارقين فتولى الخطابة وصار اليه امر الفتوى وتولى فيها . انظر ترجمته في : ارشاد الاديب ٢٨١/٧ والوفيات ٢٣٧/٢ والمنتظم ١٨٣/١٠ واللباب ٩٠/٢ وطبقات الشافعية ٣٢٠/٧ والاعلام ١٨٣/٩ .

(٧٩) كلمتان غير مقروئتين .

من الشباب سالما . وقال ابن مسعود(٨٠) رضي الله عنه : « الشباب شعبة من الجنون » . وقال ابو موسى الاشعري(٨١) : « طوبى لمن وقي شر شبابه » .

انبانا سلمان بن مسعود قال انبانا المبارك بن عبدالجبار قال انبانا محمد بن علي قال انبانا بن حيويه قال انبانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا عبدالرحمن بن مقرب عن عمه قال يونس بن عبيد(٨٢) : « ما كدنا نسلم من شرة الشباب » . قال القرشي وحدثني محمد بن عبيد قال : قال ابو بكر بن عباس : « وددت انه صفح لي عما كان مني في الشباب وان يدي قطعتا » .

اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابو بكر ابن خلف قال حدثنا ابو عبدالله الحاكم قال انشدني يوسف بن صالح قال انشدني علي بن هارون النديم(٨٣) لابي مريم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من اسف
فليس ابكي عليه من اسف
كيف وشرخ الشباب عرضني
يوم حسابي لموقف التلف(٨٤)

قال وانشدني النديم لغيره(*) :

لم اقل للشباب في كنف الله (م)
وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل يقيم الى ان
سود الصحف بالذنوب وولى

قال النديم واحسن ما قيل مما سمعت في هذا المعنى ما انشدنيه عمي ابو احمد يحيى بن علي للعتابي كلثوم بن عمرو(٨٥) :

صحوت فودعت الصبا بعد كبرة
ولم اقر ذكراه الدموع الجواريا
ولم اتفجع في بقايا شبيبة
جنيت بماضيها علي الدواهيا(٨٦)

قال ابو الوفاء بن عقيل(٨٧) : « رأيت الناس يبكون على ايام الشباب كيف ولى لانها كانت ايام اللعب والمزاح ، وبكيت انا على ما فاتني منها من الوقار وكسر سورة الخلاعة واناوهم كصحاة بكوا على ايام سكرهم واصحاء بكوا على ايام مرضهم » . وكان بعض الاشياخ يقول :« ذهب الشباب وشره ؛ وجاء الكبر وخيره ، فان قمت حمدت الله ، وان قعدت ذكرت الله » .

---

(٨٠) ابن مسعود : عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ هـ) : من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلما . ولي بعد وفاة النبي (ص) بيت مال الكوفة . ثم توفي في المدينة في خلافة عثمان . له في الصحيحين ٨٤٨ حديثا . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٤٩٤٥ وغاية النهاية ٤٥٨/١ والبدء والتاريخ ٩٧/٥ وصفة الصفوة ١٥٤/١ وحلية الاولياء ١٢٤/١ وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢ والبيان والتبيين ٥٦/٢ والمحبر ١٦١ والاعلام ٢٨٠/٤ .

(٨١) ابو موسى الاشعري (٢١ ق هـ ــ ٤٤ هـ) . عبدالله ابن قيس بن سليم . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٥٤/٤ وطبقات ابن سعد ٧٩/٤ والاصابة ت ٤٨٨٩ وغاية النهاية ٤٤٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحلية الاولياء ٢٥٦/١ .

(٨٢) يونس بن عبيد : (ت ١٣٩ هـ) . من حفاظ الحديث الثقات كان من أهل البصرة . له نحو مئتي حديث . ولما مات حمله بنو العباس على أعناقهم . انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام للذهبي ٢١٨/٥ والاعلام ٢٤٦/٩ .

(٨٣) علي بن هارون النديم (٢٧٦ ــ ٣٥٢ هـ) . من آل المنجم راوية للشعر ونديم للخلفاء . ولد وتوفي ببغداد . من تصانيفه (شهر رمضان) و (الرد على الخليل) في في العروض . و (النوروز والمهرجان) . و (الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء) . انظر ترجمته في : ابن النديم ١٤٣/١ــ١٤٤ والوفيات ٣٥٦/١ واليتيمة ٢٨٣/٢ والمرزباني ٢٩٦ والاعلام ١٨٣/٥ .

(٨٤) البيتان منسوبان لربعي في الشريشي ٢٦/٣ ومعهما بيت ثالث هو :

لا صبحت شرة الشباب ولا
عدمت ما في المشيب من خلف

ورواية الشريشي للثاني :
كيف وشرخ الشباب اوقفني يوم حسابي مواقف التلف .

(*) البيتان من غير عزو في محاضرات الادباء ٢٢٧/٢ وروايتهما:
لم اقل للشباب : في دعة الله وفي حفظه ، غداة تولى
زائر زارني اقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

(٨٥) العتابي كلثوم بن عمرو التغلبي (ت ٢٢٠ هـ) . شاعر مجيد وكاتب حسن الترسل . كان ينزل قنسرين وسكن بغداد ومدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . ثم صحب طاهر بن الحسين . وصنف كتبا منها : (فنون الحكم) و (الآداب) و (الخيل) و (الاجواد) و (الالفاظ) . انظر ترجمته في : الاعلام ٨٩/٦ وارشاد الاريب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والمرزباني ٢٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ .

(٨٦) البيتان للعتابي ص ٥٣ من كتاب (العتابي حياته وماتبقى من شعره) ورواية الثاني : جنيت بما فيها . وقد نقلهما المحقق عن الاغاني ١٥٨/٢٠ (طبعة بولاق) .

(٨٧) ابو الوفاء بن عقيل (٤٣١ ــ ٥١٣ هـ) : علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . من تصانيفه (كتاب الفنون) وهو في اربعمائة جزء لم يصنف في الدنيا اكبر منه . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٥/٤ وغاية النهاية ٥٥٦/١ ولسان الميزان ٢٤٣/٤ وطبقات الحنابلة ٤١٣ ومرآة الزمان ٨٣/٨ والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ والاعلام ١٢٩/٥ .